

التبيان في تفسير القرآن

(80) وقوله " ان الحسنات يذهبن السيئات " قيل فيه وجهان: احدهما - تذهب به على وجه التكفير اذا كانت المعصية صغيرة. والآخر - ان المراد بالحسنات التوبة تذهب بالسيئة أي تسقط عقابها، لانه لاخلق في ان سقوط العقاب عند التوبة. وقد قيل ان الدوام على فعل الحسنات يدعو إلى ترك السيئات فكأنها اذهبت بها. وقوله " ذلك ذكرى للذاكرين " يعني ما ذكره من قوله " ان الحسنات يذهبن السيئات فيه تذكاري لمن تذكر به وفكر فيه. قوله تعالى: (واصبر فإن ا لا يضيع أجر المحسنين) (116) آية بلاخلاف. أمر ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم بالصبر على أذى قومه وتكذيبهم اياه، والتجلد عليه، وعلى القيام بما افترض عليه من اداء الواجب، والامتناع من القبيح، وبين له انه يضيع ولا يهمل أجر المحسنين على احسانهم بل يكافئهم عليه أتم الجزاء وأكمل الثواب، و (الصبر) حبس النفس عن الخروج إلى ما لا يجوز من ترك الحق، وضده الجزع قال الشاعر: فان تصبرا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ماتريان (3) والصبر على الباطل مذموم، قال ا تعالى " وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم " (2) ويعين على الصبر شيئان: _____ (1) مرهذ البيت في 1: 202. (1) سورة ص آية 6.